بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لـمـاذا تَرَكَ البخاريُّ صَمْتَه؟!

مقدِّمـةٌ قبل (وقفاتٍ كاشفاتٍ)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأنصار سنته ومنهاجه إلى يوم الدين.

أمَّـا بعـد؛ فقد صمَت البخاري دهراً من الزمان صمتاً (بدعيًّاً) مخالِفاً لشريعة الإسلام وما عليه علماء السنة السلفيون قديماً وحديثاً، وحاول البخاري وحزبُه الجديد التأصيلَ بالجهل والباطل والتعصب لهذا الصمت وتصويرَه بالتلبيس والتزوير والكذب في صورةٍ مزيَّفةٍ -للدفاع عن البخاري وأنفسهم وانحرافهم ومخالفاتهم بالباطل لِيَصرفوا أهل السنة عن حقيقتهم الفاضحة- أنه: دليل علمٍ! ونوع حلمٍ! أو سكوتٌ عن أهل بدعٍ وضلالٍ ليسوا على علمٍ!، وكل ذلك ما هو إلا نوع سعيٍ خبيثٍ لتضليل شباب السنة والمسلمين عن حقيقة مخالفاتهم وإجرامهم وتجنِّيهم على الدعوة السلفية وأهلها وإساءتهم إليها باسم سلفيتهم المزيَّفة وحزبيتهم الجديدة..

ثم ها هو البخاري يفارق صمته ويحاول نزول ميدان الكلام (لا ميدان العلم وتأصيل الحق وأهله وفحوله)؛ فتكلَّم ونَطقَ ليَكشف عن حقيقة جهله ويبرهن بنفسه عن حقيقة انحرافه وانحراف حزبه الجديد عن السلفية وأصولها وطريقة علمائها، فصحَّ فيه المثل الشائع: **«صَمَتَ دهراً ونَطَقَ كفراً»**.. فجاءنا بالجهل والجُزاف العُجاب والمخالَفات السافرة بتأصيلاتٍ فاسداتٍ على ذات طرق أهل البدع والضلال، ثم ظَهَر قطيعُ الحزب والمتعصِّبون وأَطلُّوا برأسهم -من جديدٍ- فرحين بنطق وكلام شيخهم البخاري الأخير ظانِّين -بجهلهم وهواهم- أنه علمٌ وتأصيلٌ؛ فشَرَّقوا به وغرَّبوا، مُثبِتِين على أنفسهم أيضاً (كما ثَبَّت شيخهم على نفسه) الجهل والهوى والحزبية والعصبية المقيتة..

كذاك اللئيم الساقط المأفون بادخن اليماني، وكذا المشهداني العراقي، و... إلخ مِن قطيع الحزب الجديد ولن يَعْدُوَ أيُّ مُخالِفٍ للسلفيين قَدرَه، وما عَلموا أنَّ الله العظيم (الذي يَنصُر الحق وأهله ويخذل المبطلين الكذابين) ساقهم جميعاً (وأَنطقَ بخاريَّهم المُكابِر بعد بياتِ صمتِ ما قبل الانكشاف والظهور الكلي) ليوقعهم في شر انحرافهم وعميق جهلهم؛ ليظهر للأمة أنهم ليسوا إلا كأخس حزبٍ منحرفٍ غويٍّ سياسيٍّ مخذولٍ لا

علاقة له بالسلفية النقية فضلاً عن علومها الأصيلة الكريمة.. فرأيتُ أن أعلِّق على كلام البخاري ومَنطِق جهله لأبيِّن للجميع حقيقته التي حاول هو أن يخفيها، وجنَّد لذلك من جنَّد واستغلَّ من استغلَّ، واستمات عرفات اليماني وجماعة عدن خوارج العصر الحديث في الدفاع الحزبي عنه لسَترِ مخططهم الماكر الذي انكشف بفضل الله وقوَّته وعَرفَه -ولله الحمد- السلفيون الفطناء وكل العقلاء الشرفاء؛ لأنهم يَعلمون أنَّ ستر الرأس والدفاع عنه سترٌ وتخبئةٌ للمخطَّط والمؤامَرة، فإذا سَقطَ الرأس وانكشف سَقطَ الستار وتبدَّد ظلام الظلم والإجرام والانحراف وانكشفَت كل الحقيقة، لكن اللهَ أَفشلَ الجميع و أَفشلَ سعيهم..

وسأطرح هنا في هذه المقدمة -قبل التعليق والدحض لكلام البخاري المتهافت- أموراً وأسئلةً على البخاري وحزبه الجديد:

(**١**) إذا كان الصمت الذي صمَتَه البخاري طيلة هذه المدة عن قضايا الساحة السلفية المُلِحَّة وقضية حرب السودان وموقف السلفيين منها صَمْتَ علمٍ وحلمٍ فلِمَ نَطَقَ البخاري وتكلَّم الآن لِم؟!

(**٢**) فهل ترَكَ صمتَ العلم والحلم المدَّعى؟! أم هو علمٌ وحلمٌ من نوعٍ جديد؟!!

(٣) ما هي الأسباب والدوافع لترك ذاكم الصمت -بعد كل هذه التأصيلات الفاسدة-؟! أهو العلم والحلم أيضاً؟! أم هنالك شيءٌ آخر أنبئونا به عاجلاً غير آجل لتكشِفوا عن جهلكم وضلالكم ومكركم..

(٤) هل سيتكلم البخاري بعد هذا الصمت وبداية نطقه وظهوره في ثياب الناصحين والناقدين عن هذه الأمور المهمة (كما تكلَّم عن استفادته من وقته في بياته الشتوي)، وكما نظَّر في صوتيته حول مسائل عدوان المعتدين على دول الإسلام من كيس جهله وهواه.. هل سيتكلم عن:

- حرب السودان الحالية حرب الكرامة على خوارج الدعم السريع هل هي حرب شرعية أم لا؟! ما هو موقف البخاري منها؟!

- ونريد من البخاري أن يبيِّن لماذا خالَف العلامة الربيع في قضية حرب اليمن. وأفتيتَ وجوزتَ للحزب الانتقالي ودعاة عدن بقتال الحكومة الشرعية وحاربت معهم الشيخ عليَّاً الحذيفي وإخوانه وهم على توجيه العلامة الربيع ومع ولي أمرهم الشرعي.. ووصفتَ موقفه وكتابته في هذا بأنها كتابة الصبيان!! بيِّن لنا كل ذلك قبل أن تَرجِع إلى صمتك وحلمك بكل شجاعةٍ ورجولة..

- ما قولك في هشام البيلي الحدادي؟!

● وما موقفك من تلميذك عرفات اليماني الذي زكاه وجعله من السلفيين وليس عليه شيء؟!

(**٥**) لماذا يُشغِل البخاري نفسه ويتكلم ويترك صمته (ويُتعِب أتباعه ويَكشفهم) بمثل هذه المسائل والقضايا وهو -كما زعم- حريصٌ على وقته وصمتَ طيلة هذه الفترة ليَطَّلع ويَكتب في العلم معرضاً عن (أهل الطيش)، و(التشغيب)، و(دعاة جهنم)!.. وأنه -كما ادَّعى بجهله- **«الناس سيُسألون سؤالين: ماذا كنتم تَعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟ (فقط)»** هكذا قال! ونَسَبَه لشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام ابن القيم!![1]، فهل:

(**٦**) اكتشَف البخاري مؤخَّراً أنه سيسأل في قبره وآخرته عن هذه المسائل التي تَناوَلها في كلامه فتكلَّم بهذا الجهل والمجازفة؟! فصار:

(**٧**) يتكلم عن (أهل الطيش)، و(الفتن)، و(التشغيب)، و(دعاة جهنم)، و(ما قالوه)! أين حرصك على الوقت والأعمار فصرتَ تخوض مخالفاً للحق وأصوله وأهله؟!

---

(١) كما هو مسجَّلٌ بصوته، وسيأتي تفنيد هذا الكلام في (وقفاتٍ كاشفاتٍ) بإذن الله.

(٨) وما دمتَ قد تكلَّمتَ أيها البخاري وظهرتَ في الساحة، أُطالِبك أن تُظهِر للجميع رسالتك المزعومة التي أرسلتها من جوالك إليَّ حول حرب السودان ونَشَرَها عنك أتباعُك عرفات والجهني...إلخ، ثم:

(٩) على فرضية ثبوتها جدلياً.. لِمَ لَمْ تَعمل بما قرَّرته أنت فيها آنذاك من حوار العلم والحجج في حينه ثم ظهرتَ الآن تُطاعِن السلفيين بجهلٍ وهوىً ولؤمٍ سافرٍ وتأصيلٍ فاسدٍ، أهذا هو العلم والأدب والصدق؟! عجباً عجباً..

(١٠) لو كنتَ داعية حقٍّ وعلمٍ أو في مضمار العلم والأمانة تدور، وتَرى هذه المسائل التي تناولتَها في صوتياتك الأخيرة مخالفةً للحق والصواب فلِمَ سكتَّ عليها طيلة فترة صمتك الماضية؟! أهذا هو العلم والنصح والأمانة تجاه الدين والأمَّة؟! أم أنَّ لك ميزاناً (جائراً) ودوافع تَحمِلك على الصمت والكلام والبيان والكتمان؟! خبِّرنا بها كلها يا دكتور ليدحضها ميزان الحق والعدل.. فسبحان الله الذي أَنطقَك وأَسكتَك وأَظهرَك..

كتبه

نزار بن هاشم العباس

٨ / ربيع الآخر / ١٤٤٨هـ